Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطريقة طبيعية تعرض لهم، وهم يمارسون حياتهم اليومية، كل ما يعرض للناس فى بيوتهم من أمور ومفاجآت كالفرح والحزن والمرض والمشاحنات، بل والكوارث أيضا. وما إن يشعر المخرج دكتور هنكفوس بأن كل شئ يجرى بطريقة طبيعية جدا، لا تمثيل فيها ولا تصنع، حتى يتدخل ليعلن للجمهور أن الفضل فى هذا العمل الجيد يرجع إليه وإلى حسن تدبيره وإعداده، فتثور مشاحنة، يقف فيها هو وحده فى جانب والشخصيات (الممثلون) فى الجانب الآخر. وتسفر المشاحنة عن تصميم الشخصيات على طرد المخرج من المسرح أو رحيلها هى عنه، فيضطر المخرج إلى الاختفاء ويقوم الممثلون بأنفسهم بكل شئ، دون حاجة إلى مخرج أو مناظر، غير مستعينين من كل إمكانيات المسرح إلا بالإضاءة فقط.

ويقوم الممثلون بأنفسهم على المسرح بموقف غاية فى التأثير، تثور فيه العواطف الشديدة وتضطرب النفوس وتظهر غيرة الزوج على زوجته من الماضى فى أعنف صورها.. غيرة قاسية، معذبة، مدمرة، سوداء، تنتهى بموت الزوجة من شدة الانفعالات التى تتنازعها والتى تكتنز فى داخلها.

وتختتم المسرحية بسؤال الممثل الأول: هل تكون قد ماتت حقيقة؟ ثم يستدير الممثل الأول موجها الحديث للممثلة الأولى، وقد ظلت مغشيا عليها ممددة للحظة طويلة على خشبة المسرح: «لسنا هنا لهذا الغرض. نحن هنا نؤدى أدوارا مكتوبة نحفظها عن ظهر قلب. لا يمكن أن نطالب بأن يموت واحد منا كل ليلة».

وفى اللحظة الأخيرة، يهرول الدكتور هنكفوس المخرج إلى خشبة المسرح، وكان قد ظل طول الوقت مع عمال الكهرباء، يدير المؤثرات الضوئية فى الخفاء. ويتصدى بالرد على قول الممثل الأول بضرورة وجود مؤلف بقوله:

«لا، المؤلف لا! أما الأجزاء المكتوبة فنعم، مادامت تكتسب الحياة بواسطتنا لفترة من الزمن».

وهذا المشهد الختامى قرين المشهد الختامى فى مسرحية «*ست شخصيات تبحث عن مؤلف*»، بالصورة التى جالت فى ذهن المؤلف بعد أن طرد الشخصيات من خياله - وهو هنا بيراندييللو نفسه - ولكنه ظل يراقبها فى محاولاتها اليائسة مع الممثلين ورئيس فرقة التمثيل لتقديم المسرحية على المسرح بدون وجود المؤلف. إذ يقول بيراندييللو فى ختام مقدمته القيمة التى كتبها لهذه المسرحية الخالدة: